

تأثير الفاييسوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي

د. بخوش وليد أ. نصيب أسماء

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

- الملخص: هدفت هذه الورقة البحثية إلى دراسة تأثير الفاييسوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي حيث تكونت عينة الدراسة من 50 طالب من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة العربي بن المهيدي -أم البواقي- وصمم لذلك استبيان يحتوي على 23 فقرة وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى أن الفاييسوك يؤثر على كل من قيم المشاركة والتواصل وقيم الوعي الاجتماعي والحس الأخلاقي لدى الطالب الجامعي وعلى ضوء هذه النتائج تم تقديم جملة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في علاج المشكلة المطروحة.

Abstract: This paper aims to highlight to the impact of facebook on the social values of the university student. The study sample consisted of 50 students from the Faculty of Social and Human Sciences at Larbi Ben M'hidi University, Oum el Bouaghi. This questionnaire was designed to contain 23 questions. The values of participation, communication, the values of social awareness and the values of moral sense. In the light of these results, a number of recommendations were presented that would contribute to the treatment of the problem

- مقدمة:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم كونها تجذب مختلف فئات المجتمع خاصة فئة الشبابية منهم باعتبارهم الأكثر تأثراً بهذه الوسائط، ويعتبر الفاييسوك أحد الشبكات الالكترونية التواصلية التي شاع استخدامها لدى فئة الشباب على وجه الخصوص الجامعيين منهم، وقد ساهم الفاييسوك في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي وعمل على إضفاء بعد حديث من أبعاد الاتصال وغير الكثير من جوانب الحياة البشرية وتسهيلها، وهذا نظراً لأنه منح أفراد حرة التعبير عن أفكارهم وأرائهم وأتاح لهم التفاعل مع محتوياتها وجعل من مستهلكيه مجتمعا افتراضيا يتواصلون مع بعض من أي مكان في العالم، إلى أن هذه الوسيلة كان لها تأثيرات ذات البعد العميق على قيم الأفراد المتعاطين لهذه التقنيات التواصلية والدراسة الراهنة بصدد الكشف عن تأثيراته وتجلياته الطارئة على نسق القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

- إشكالية الدراسة:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي في عصرنا الراهن أحد أهم الوسائل الإعلامية الحديثة نظراً لما تحويه من خصائص جعلتها تحظى بمتابعة شعبية عالية واهتمام من طرف كافة فئات المجتمع، وهي تعتبر من أكفء الوسائل التي سهلت تواصل المجتمعات الإنسانية في جميع أنحاء العالم ذلك أنها أتاحت

لهم الفرصة لنقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم وفق اتصال رقمي وعلى فضاء مفتوح بعيد عن الحدود الجغرافية والزمنية، ويعد الفايسبوك الأداة الإعلامية الأكثر جذباً لفئات المجتمع خاصة الشباب منهم كونه شكل من مستخدميه مجتمع افتراضي تخطى كل الأطر المحلية وخرج به إلى الفضاء الكوني، وفتح نافذة على العالم وأثر على الواقع الاتصالي اليومي وصنع واقع جديد له أبعاده وتداعياته الخاصة، تلك التداعيات التي فرضت على الفرد والمجتمع على حد سواء ذلك أن الاستخدام المتنامي للفايسبوك قد أفرز أنماط ممارسة للحياة اليومية جديدة وأشكال تواصل مستحدثة ونشر ثقافات غريبة وبالتالي قد أحدث طفرة مميزة في مجال الاتصال وعلى مستوى نتائجه وفي كل المجالات والواقع المعاش يشير إلى أن الفايسبوك كان له تأثير على الشباب والقيم التي يؤمنون بها وبالتحديد الطلبة الجامعيين وما يحملونه من قيم اجتماعية وسمات فكرية تميزهم عن غيرهم والتي من الممكن أن نعتبرها مجموعة من الرموز والمعاني والدلالات التي تسهم في تحديد سلوكياتهم وتعمل على ضبط تصرفاتهم، وقد عمل الفايسبوك على ترسيخ هذه القيم الاجتماعية أو تغييرها، إذ ظهر التواصل عبر هذه الشبكة كتطور للاتصالات أين أتاحت الفرصة للشباب الجامعي لنقل أفكارهم والتعبير عن آرائهم عبر شاشات اللكترونية وأصبح الطالب الجامعي يقضي جل وقته مع الفايسبوك ويعتمد عليه حتى في شؤون التعلم والدراسة ما جعله يؤثر على منظومة قيمه وغير في أنماط معيشتة وسلوكاته وعاداته وطرف تفكيره وأساليب معاملاته المختلفة واستناداً لهذا الإطار التصوري نحاول من خلال الدراسة الراهنة الكشف عن تأثير الفايسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - بالتركيز تحديداً على قيمة الوعي الاجتماعي والحس الأخلاقي وقيم المشاركة والتواصل في محاولة للإجابة على سؤال بحثي مفاده: ما تأثير الفايسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي؟

وتندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

- ما تأثير الفايسبوك على قيمة التواصل والمشاركة لدى الطالب الجامعي؟
- ما تأثير الفايسبوك على قيمة الحس الأخلاقي لدى الطالب الجامعي؟
- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته لأنه يعد من المواضيع الملحة التي وجب على الباحثين في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية دراستها وتقديم تحليل مستفيض حولها، وهذا انطلاقاً من المعطيات الواقعية التي تثبت أننا نعيش ضمن واقع إعلامي تواصل غير مألوف وصلنا عبره إلى اختزال حقيقي ونهائي لبعدي الزمان والمكان، ما أفرز جملة من التأثيرات على المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه تلك التأثيرات التي مست قيمه وهويته الاجتماعية ذلك أن هذه الوسائل تعمل على نشر ثقافات جديدة مختلفة عن ثقافتنا التي نشأ المجتمع عليها، وتزداد أهمية الدراسة الراهنة لأنها تعكس آراء فئة هامة وهي طلبة الجامعة حول مجمل التداعيات الناتجة عن الاستعمال الدائم

للفايبيوك ويتوقع في هذا المجال أن تخرج الدراسة باقتراحات وتوصيات على ضوء النتائج المتحصل عليها، والتي من شأنها أن تسهم في علاج مشكل الإقبال غير الرشيد على الفايبيوك من قبل الطلبة وتعمل على وضع حلول لها وهذا من الناحية العملية أما أهمية الدراسة من الجانب العلمي فهي تمثل امتداد لدراسات قامت في نفس السياق وهي تحاول تشجيع البحث العلمي وتزويد القارئ بمعلومات حول المشكلة المدروسة.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى معرفة تأثير الفايبيوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي وذلك من خلال:

- معاينة تأثير الفايبيوك على قيمة التواصل والمشاركة لدى الطالب الجامعي.

- الكشف عن تأثير الفايبيوك على قيمة الحس الأخلاقي لدى الطالب الجامعي.

- الإطار المفاهيمي للدراسة:

يمكن حصرها مفاهيم الدراسة الراهنة في المفاهيم التالية: الفايبيوك والقيم الاجتماعية والطلاب الجامعي.

1- مفهوم الفايبيوك:

عرف على أنه "موقع تواصل اجتماعي في الشبكة العالمية يتيح فتح حائط أي صفحة خاصة أو عامة لكل من يملك حساب بريد الكتروني حيث يتيح نشر ما نشاء من محتوى وضييف ما نشاء من أصدقاء ومتابعة من نشاء كما يمكنه إنشاء مجموعات أو انضمامه لها يعتمد على بعض الممارسات التفاعلية على غرار الإعجاب بمحتوى معين ومشاركته والتعليق عليه والرد على التعليق معين وإرسال رسائل له على الخاص كما يتيح المحادثة الفورية والمكتوبة والمصورة ويوفر خدمات وتطبيقات عديدة كالألعاب الإلكترونية" (قناوي، 2015، ص.10).

كما عرف كونه "موقع من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين" (غسان، المقدادي، 2013، ص.34). ويلاحظ على هذين التعريفين أنهما قد عرفا الفايبيوك انطلاقاً من خصائصه والتي منها القدرة على النشر وإضافة أصدقاء ومتابعهم وإنشاء مجموعات إضافة إلى القدرة على المحادثة والرد الفورية، وانطلاقاً من الخصائص التركيبية لمفهوم الفايبيوك وطبيعة الدراسة الراهنة وواقع الميدان يمكن تعريفه بأنه "موقع تواصل وتفاعلي يتم استخدامه عبر شبكة الانترنت يتيح لكل أفراد المجتمع وفي أي مكان في العالم سهولة المراسلة والتفاعل مع الآخرين وتبادل المعلومات والثقافات ويوفر لهم الفرصة في الانفتاح على الآخر".

2- مفهوم القيم الاجتماعية:

عرفت على أنها "مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد وتعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتعتبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني كما أن دراستها تعتبر مهمة للبحث الاجتماعي" (العريش والدوسري، 2015، ص.78). كما عرفت على أنها "مجموعة الأبنية الفكرية المتوازنة اجتماعيا والتي تتعلق بما يستخدمه وما يملكه وما يفعله الناس وتنطوي على الاعتقاد فيما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه وتحكم علاقة الإنسان بذاته والأخر وتنعكس في السلوك الملاحظ" (عبد القادر وإبراهيم، 2001، ص.213). ويتضح من خلال التعريفين أن القيم الاجتماعية هي المبادئ التي يحملها الفرد والتي تتأثر بأفكاره ومعتقداته المكتسبة من المحيط الاجتماعي، وهي تلعب دور في توجيه سلوكه وتنظم معاملته وعلاقاته بالآخرين، واستنادا للخصائص التركيبية لمفهوم القيم الاجتماعية وطبيعة الدراسة الراهنة وواقع الميدان يمكن تعريفها على أنها "جملة المبادئ والأسس التي يحملها الفرد أو المجتمع والتي تميزه عن غيره من الأفراد والمجتمعات وهي تعمل على توجيهه نحو ما هو مرغوب فيه ومتعارف عليه اجتماعيا وهي أنواع منها قيم الترابط والمشاركة وقيم الوعي الاجتماعي ومنها القيم الأخلاقية".

3- مفهوم الطالب الجامعي:

عرف الطالب الجامعي على كونه "ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية الانتقال من الدرجة الثانوية إلى الجامعة تبعا لتخصصه ليتحصل في الأخير على شهادة معترف بها" كما عرف بأنه "هو الشخص الذي أنهى الدراسة الجامعية وما زال يواصل بها الدراسة في شكل تكوين مدى الحياة إذ يمثل أحد أهم العناصر الفاعلة في التكوين الجامعي كما يمثل عدديا الفئة الغالبة في المؤسسة الجامعية" (أحمد، 2009، ص.34). وانطلاقا من الخصائص التركيبية لمفهوم الطالب الجامعي وطبيعة الدراسة الراهنة، وواقع الميدان يمكن تعريفه على أنه "أحد مدخلات المؤسسة الجامعية ويمثل الفئة الأكبر حجما فيها وهو من سنحت له الفرصة لاستكمال دراسته الأكاديمية في الجامعة نظرا لكفاءته ومؤهلاته العلمية التي أهلت له لذلك وهو شخص متميز حامل لمنظومة من القيم والمعايير التي تميزه عن بقية فئات المجتمع".

- فرضيات الدراسة:

انطلقت الدراسة الراهنة لاختبار فرضيتين هما:

- الفرضية الأولى: يؤثر الفايبروك على قيم التواصل والمشاركة لدى الطالب الجامعي.
- الفرضية الثانية: يؤثر الفايبروك على قيمة الحس الأخلاقي لدى الطالب الجامعي.

- منهج الدراسة:

لرصد تأثير الفايبيوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي استخدمت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي، ذلك لأنها تندرج ضمن إطار الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة والتعرف على عناصرها، عن طريق جمع البيانات حولها وتصنيفها وتحليلها كفيها وإخضاعها للفحص الدقيق.

- مجتمع الدراسة وأدوات جمع البيانات:

مجتمع الدراسة هو طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة أم البواقي حيث تم اختيار عينة عرضية بطريقة قصدية وقد تم توزيع 54 استمارة على الطلبة وبالتالي كان حجم العينة يقدر بـ 54 طالب واستعنا في جمع البيانات على المقابلة الحرة واستمارة الاستبيان.

- عرض وتحليل البيانات وتفسيرها:

في هذا الجزء نتناول عرض البيانات وتحليلها وفقا لمحاور الاستمارة كالاتي:

أولا: الفايبيوك والقيم المشاركة والتواصل لدى الطالب الجامعي.

جدول رقم 01: استخدام الفايبيوك

البدائل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	06	11.11%	
من 01 سنة إلى 02 سنة	17	31.48%	
من 3 سنة فأكثر	31	57.40%	

جدول رقم 02: عدد ساعات استخدام الفايبيوك يوميا

البدائل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	03	5.55%	
من ساعة إلى 2 ساعة	20	37.03%	
من 2 ساعة فأكثر	20	57.40%	

جدول رقم 03: مدى عزل الفايبيوك للطالب عن واقعه الاجتماعي

البدائل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	38.89%	
لا	33	61.11%	

جدول رقم 04: مدى التواصل الطالب مع الأهل

النسبة المئوية	التكرار	العينة	البدائل
46.29%	25	نعم	
53.70%	29	لا	

يوضح الجدول رقم (01) و(02) على التوالي أن نسبة 57.40% من مفردات العينة يستعملون الفايسبوك من منذ أكثر من ثلاث سنوات ونسبة 57.40% من مفردات العينة تستعمله من ساعتين إلى أكثر وهذا يعبر عن التكالب الإعلامي إن صح التعبير والاستهلاك المتطاوّل لهذه التقنية فاستعماله يوميا من ساعتين فأكثر يعبر عن ضعف التواصل الواقعي لدى هذه الفئة وهو من النتائج السلبية والوخيمة التي أحدثت قطيعة بين حياة الطالب الواقعية وحياته ضمن العالم الافتراضي وهي نفس النتيجة التي تحصلنا عليها والمبينة في الجدول رقم (03) حول مدى عزل الفايسبوك للطلبة عن واقعهم الاجتماعي إذ أفادت نسبة 11.61% من مفردات العينة المبحوثة أن استعمالهم للفايسبوك أدى إلى عزلهم عن واقعهم الاجتماعي فهم مغيبون عن أحداث محيطهم وقضايا مجتمعهم، ونفس الأمر ينطبق على نفس نتائج الموضحة في الجدول رقم (04) حيث بينت نسبة 53.70% من مفردات العينة أنه مع استخدامهم المتنامي لتطبيق الفايسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي ضعف معدل تواصلهم الحقيقي مع الأهل وهذا أمر بديهي جدا ومن القضايا التي نشهدها حاليا فمثلا الطالب الجامعي يقضي ثلث يومه في الجامعة وعلى الأرجح أكثر من ثلاث ساعات يقضيها على شبكة الانترنت وفي الدردشة عبر الفايسبوك، فلا يوجد وقت ليتواصل مع أهله وهو ما يعبر من جهة أخرى عن تفشي حالة من الانعزالية والوحدة بين أفراد الأسرة الواحدة والأهل عموما وهو شيء قد لاحظناه فكثيرا من المناسبات التي تمر على الأسر وتقتضي تجمعهم ببعض إلى أنهم يكتفون بالتواصل عبر الفايسبوك أي أن هذا الأخير حل محل التواصل واللقاء الشخصي.

جدول رقم 05: ممارسة الطالب للأنشطة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	العينة	البدائل
29.62%	18	نعم	
70.37%	36	لا	

تبين الشواهد الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (05) أن نسبة 29.62% من مفردات العينة يرون أن الفايسبوك قد أدى إلى تراجع مستوى مشاركتهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية في حين أن نسبة 70.37% من مفردات العينة بينت عكس ذلك تماما ما يعني أنه لم يؤدي إلى تراجع مدى مساهمتهم في ذلك، ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بما وصفه لنا مفردات العينة أثناء مقابلتهم حيث

أوضحوا لنا أنهم لا يزالون يمارسون هواياتهم كالرياضة مثلا في حين أوضح البعض منهم أثناء المقابلة أنهم يستعملونه حتى أثناء مزاولة هذه النشاطات.

جدول رقم 06: هروب الطالب من مشكلاته

النسبة المئوية	التكرار	العينة	البدايل
70.37%	38	نعم	
29.62%	16	لا	

جدول رقم 07: الفرصة التي يتيحها الفايبيوك

النسبة المئوية	التكرار	العينة	البدايل
30.95%	26		سهولة المراسلة
27.38%	23		التقارب الفكري
17.85%	15		مشاركة اهتمامات الآخرين
9.52%	08		التعريف بالذات
14.28%	12		تنشيط مهارات التواصل

يبين الجدول رقم (06) أن نسبة 70.37% من مفردات العينة دلت على أن الفايبيوك يعتبر بالنسبة لهم فرصة للهروب من مشكلات حياتهم وهذا من أكثر النتائج السلبية لاستعماله إذ يسبب حالة من الانغلاق وعدم مواجهة والخوف من مشكلات الحياة والتي تعتبر نتائج ضارة وتسبب للفرد مشكلة افتقاد ثقافة الحوار والمساهمة في حل المشاكل وبالتالي افتقاد ثقافة الحوار والمواجهة والتواصل لحل أي مشكل، كما يوضح الجدول رقم (07) أن نسبة 30.95% من استجابات مفردات العينة المبحوثة بينت أن الفايبيوك يتيح الفرصة في سهولة المراسلة والتواصل ونسبة 27.38% من استجابات مفردات العينة بينت أنه يتيح لهم الفرصة في تحقيق التقارب الفكري بينما أوضحت نسبة 17.85% من استجابات مفردات العينة أنه يمنحهم فرصة لمشاركة اهتمامات الآخرين في حين بينت نسبة 14.28% من استجاباتهم تدل على أنه قد ساعدهم في تنشيط مهارات التواصل الالكتروني في حين بينت نسبة 9.52% من استجابات مفردات العينة المبحوثة أنه يساعد في التعريف بالذات كل هذه الأمور من الجوانب المفيدة التي يساهم في تحقيقها الفايبيوك فعلى الرغم من جوانبه السلبية إلا أنه قد عمل على خلق ما يعرف بالتجانس الفكري والتقارب الثقافي والانفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى والاستفادة منها انطلاقا من خاصية سهولة المراسلة والتفاعل المباشر كما ساعد أيضا على تنمية قدرات الفرد في التواصل مع الآخرين إذ بين كثير من مفردات العينة المبحوثة أثناء مقابلتهم أن استعمالهم للفايبيوك وتواصلهم مع أفراد ذوي ثقافات مختلفة قد ساعدهم على تعلم لغات أجنبية أو حتى تعلم

لغات محلية كما ساعد أيضا في مشاركة ميول الأصدقاء وهوأياتهم وتعلمها والتعريف الآخرين بميولهم واهتماماتهم.

جدول رقم 08: إعادة روابط الصداقات القديمة

البدايل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
نعم		32	59.25%
لا		22	40.74%

جدول رقم 09: مهارات التفاعل الشخصي الواقعي

البدايل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
نعم		13	24.07%
لا		41	75.92%

توضح البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (08) أن نسبة 59.25% من مفردات العينة المدروسة بينت أن الفايبيوك ساعدهم على إعادة روابط صداقاتهم القديمة وهو جانب آخر من الجوانب أو الخدمات الإيجابية التي يقدمها الفايبيوك لمستخدميه حيث أمكن من إعادة وتجديد العلاقات القديمة كروابط الصداقة التي انقطعت وهذه خاصية يتميز بها الفايبيوك إذ يتيح الوصول إلى الآخرين باستعمال البريد أو رقم الهاتف كما أنه يتيح لمستخدميه التعريف بأنفسهم وعرض أهم بياناتهم الشخصية ما يساعد الآخرين في العثور عليهم، في حين يفيد الشواهد الكمية الموضحة في الجدول رقم (09) أن نسبة 75.92% يرون أن الفايبيوك لم يقلل من مستوى مهارات تفاعل الشخصي الواقعي في حين بينت نسبة قليلة والتي قدرت بـ 24.07% أن الفايبيوك قد أثر سلبا على ذلك التفاعل مما أدى إلى تراجعهم ويمكن تفسير هذه النتيجة بالقول أن الفايبيوك هو أداة كمالية للتواصل وليس ضرورية وأن أول أشكال التواصل هو التواصل المباشر والشخصي كذا أن الفايبيوك هو واقع فرضته العولمة تقريبا عام 2004 على الفرد والمجتمع وبالتالي لا يمكن أن يؤثر تأثيرا سلبا قوي على مهارات التواصل لأسباب هي أن الأولى في التواصل هو اللقاء وثانيا أن الفايبيوك ليس هو الشكل الوحيد للتواصل وأن الأفراد وفي كل المجتمعات لا يمكن أن يستغنوا عن الاتصال الشخصي وأن الفايبيوك لا يغنيهم عن ذلك وأن ذلك الاتصال هو شكل ضروري لاستمرار الحياة وبالتالي هو في نفس الوقت لا يؤثر على مهاراتهم وقدراتهم في ذلك هذا إن لم يساعد على تطويرها وتنميتها.

- نتيجة الفرضية الأولى:

يؤثر الفايسبوك على قيم المشاركة والتواصل لدى الطالب الجامعي سلبا وإيجابا فمن الناحية الإيجابية هو يساهم في تحقيق سهولة المراسلة والاتصال ويساعد على تبادل المعلومات والثقافات ويسهم في تحقيق التقارب الفكري والثقافي في حين أنه ينعكس سلبا على معدل التواصل مع الأهل ويؤدي إلى تفشي حالة من الانعزالية والوحدة ويؤدي إلى ضعف العلاقات الشخصية الحقيقية. ثانيا: الفايسبوك وتأثيره على الحس الأخلاقي لدى الطالب الجامعي.

جدول رقم 10: الاستخدامات السلبية للفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	العينة	البدائل
35.81%	19		نعم
			لا
		العينة	البدائل
16.66%	09		القرصنة
12.96%	07		التخريب
09.25%	05		الإساءة للآخرين
25.92%	14		تطلع على صفحات الجنس

جدول رقم 11: التطلع على صفحات نجوم الفن

النسبة المئوية	التكرار	العينة	البدائل
64.81%	35		نعم
35.18%	19		لا

جدول رقم 12: تكوين العلاقات الغرامية بالفايسبوك

النسبة المئوية	التكرار	العينة	البدائل
53.70	29		نعم
46.29	25		لا

تفيد الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول رقم (10) أن نسبة 64.81% يستعملون الفايسبوك في استخدامات سلبية التي قد تنوعت بين أعمال القرصنة والتخريب إلى استعماله لإيذاء الآخرين والإساءة إليهم انتهاء إلى اطلاعهم على الصفحات الإباحية للأخلاقية والتي تبث صور ومشاهد غير لائقة وفي هذا المجال يمكن أن نقول أن الفايسبوك له التأثير السلبي على الشباب لأنهم يستعملونه في أغراض ليس لها مغزى ولا فائدة وليس لها منطلق أخلاقي تستند إليه ويبرر ذلك الفعل وهذا ما يدعم البيانات الكمية الموضحة في الجدولين رقم (11) و(12) على التوالي إذ أفادت نسبة 70.53% من

مفردات العينة أنها تستخدم الفايبيوك لتكوين علاقات غرامية مع الطرف الأخر ونسبة 35,81% بينت أنها تستعمله للاطلاع على الصفحات الخاصة بالمشاهير وهما نسبتين عاليتين بالمقارنة مع النسب الأخرى وهذا ما يبرهن مرة أخرى عن الاستخدامات الفاشلة الفارغة من المحتوى والمعنى حيث يقضي معظم الطلبة أوقاتهم في تحقيق أغراض تافهة واستهلاكية.

جدول رقم 13: انتحال صفات الغير عبر الفايبيوك

البدايل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
نعم		17	31,48%
لا		37	68,51%

جدول رقم 14: الفايبيوك والقضاء على الفراغ العاطفي

البدايل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
نعم		20	37,03%
لا		34	62,96%

توضح نتائج الجدول رقم (13) أن نسبة 31,48% من مفردات العينة المبحوثة ينتحلون صفات غيرهم عند استخدامهم للفايبيوك والذي يعني بعبارة أخرى سرقة الهوية الإلكترونية وعلى الأغلب أن هذه الفئة هم ذكور لأنهم من يمارسون أفعال القرصنة وسرقة الهويات الإلكترونية وانتحال صفات الغير ببراعة، كما تظهر نتائج الجدول رقم (14) أن نسبة 37,03% من مفردات العينة أنهم يستعملون الفايبيوك كأداة للقضاء على الفراغ العاطفي الذي يشعرون به عن طريق تكوين روابط عاطفية وغرامية وعلاقات صداقة التي تسد الفراغ الوجداني كما يمكن القول أن نتائج هذا الجدول تدعم كثيرا نتائج الموضحة في جدول رقم (12) حيث بينت نسبة كبيرة أنها تميل إلى تكوين العلاقات الغرامية عبر الفايبيوك ويمكن القول هنا أن الفايبيوك يمثل مجالا مفتوح دون رقابة أو قيد لممارسة مثل تلك الحاجات.

جدول رقم 15: انتشار ظاهرة الانحلال نتيجة استعمال الفايبيوك

البدايل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
نعم		40	74,07%
لا		14	25,92%

توضح البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (15) أن نسبة 74,07% من مفردات العينة يرون أن الفايبيوك أدى إلى تفشي ظاهرة الانحلال الأخلاقي في الوسط الجامعي ذلك الانحلال الذي

يتجلى في مظاهر عديدة كطريقة حوار الطالبات مع الأساتذة أو الطلبة وأسلوب المعاملة وخاصة نوعية اللباس غير المحترم بالنسبة للبنات هي نتاج للاستهلاك اللاواعي وغير الرشيد للأنترنت عموما وليس الفايبيوك فقط لأنهم يستهلكون دون وعي لمخاطرها لأن النت عموما تنشر ثقافة غير الثقافة التي نشأنا عليها ولأنها مست أهم مقومات شخصية الطالب الجامعي وهي معاملاته الأخلاقية ويمكن القول أن نتائج هذا الجدول تعزز من النتائج الموضحة في الجدول رقم (11) حيث بينت نسبة كبيرة من مفردات العينة والتي على الأرجح أن أغلبهم من الطالبات لأنهم يستعملون الفايبيوك لتتبع صفحات نجوم الفن ومعرفة آخر نوعية ألبسهم ومن ثم العمل على تقليدهم في اللباس وحتى في المعاملات وطريقة الكلام.

جدول رقم 16: المواضيع التي يتناقش فيها الطالب الجامعي عبر الفايبيوك

البدائل	العينة	التكرار	النسبة المئوية
مواضيع دراسية		10	18.51%
مواضيع اجتماعية		06	11.11%
مواضيع ثقافية		05	09.25%
مواضيع دينية		05	09.25%
مواضيع تطرف فكري		17	31.48%
مواضيع حول الجنس		11	20.37%

يوضح الجدول رقم (16) أن نسبة 20,37% من استجابات مفردات العينة المبحوثة تدل على أنهم يستعملونه للمناقشة حول مواضيع جنسية ونسبة 31,48% من استجابات مفردات العينة المبحوثة يستعملونه للمناقشة حول مواضيع التطرف الفكري وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع النسب الأخرى إذ بينت نسبة 18,51% من استجابات مفردات العينة أنهم يستعملون الفايبيوك للمناقشة حول مواضيع دراسية فيما تأتي نسب ضئيلة جدا وهي تخص المواضيع الثقافية والاجتماعية والدينية وهذا ما يثبت أن هناك استعمال لهذه التقنية غير مبرر ودون فائدة نظرا لأن هناك الكثير من المواضيع الأكثر إلحاحا كالمواضيع الاجتماعية وما أكثرها ليتناقش فيها الطالب الجامعي ويخرج بحلول لها نظرا لأنه من الطبقة المثقفة والتي يعتمد عليها المجتمع في كل المجالات لتحقيق التطوير والرفق إلا أن هذه النتيجة تثبت بشكل قوي وواضح عن انحطاط للفكر وتراجع للمستوى الفكري وحتى الأخلاقي وهشاشة اهتمامات الطالب الجامعي وانحسار أغلب المواضيع التي يتناقش فيها في مواضيع تافهة وسطحية واستهلاكية كما يمكن أن نفسر النتيجة التي تحصلنا عليها حول مناقشة مواضيع التطرف الفكري في أن هذه المواضيع حديث الساعة فما يشهده الواقع العربي حاليا من تطرف وانقسام طائفي وتفاوت طبقي هو نتيجة اللاتجانس الفكري وتضارب الاتجاهات والمذاهب وتشعبها في حين أن بعض من مفردات العينة المبحوثة بينوا لنا أثناء مقابلتهم أنهم يتناقشون في مواضيع أخرى مثل السياسية والرياضية

والترفيهية خاصة الشباب ومواضيع بينما يملن الطالبات لمناقشة المواضيع الشخصية ومواضيع فنون الطبخ.

جدول رقم 17: مدى تطلع الطالب الجامعي للماديات

النسبة المئوية	التكرار	البدائل / العينة
59.25%	32	نعم
40.74%	22	لا

تفيد البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (17) أن نسبة 59.25% من مفردات العينة المبحوثة بينوا أن الفايبيوك عمل على زيادة تطلعاتهم المادية بشكل متزايد وهذا من التدايعات السلبية للفايبيوك إذ غير من توجهاتهم وقناعاتهم وجعلها ذات صبغة مادية فكثير من الشباب يسعون إلى الحصول على الربح السريع وكسب المال والحصول على المادة بغض النظر عن الوسيلة المستعملة في ذلك.

- نتيجة الفرضية الثانية: يؤثر الفايبيوك سلبا على قيمة الحس الأخلاقي لدى الطالب الجامعي حيث أدى إلى تفشي ظاهرة الانحلال الأخلاقي في الوسط الجامعي كما أدى إلى زيادة تطلع الشباب الجامعي للماديات.

- النتيجة العامة للدراسة:

خلصت الدراسة الراهنة إلى نتيجة مفادها أن الفايبيوك له تأثيرات على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي حيث يؤثر على كل من قيم المشاركة والتواصل وقيم الحس الأخلاقي وقد تبلورت جميع هذه التأثيرات في جانبين إيجابي وسلي، فمن الناحية الإيجابية تبين أن الفايبيوك يساهم في تحقيق سهولة المراسلة والاتصال ويساعد على تبادل المعلومات والثقافات ويسهم في تحقيق التقارب الفكري والثقافي في حين تنعكس تأثيراته السلبية على معدل تواصلهم مع الأهل حيث يؤدي إلى تفشي حالة من الانعزالية والوحدة وضعف العلاقات الشخصية الحقيقية، بالإضافة إلى أنه عمل على زيادة تطلعاتهم مادية وأفرز ما يسعى بالانحلال الأخلاقي في الوسط الجامعي.

- خاتمة:

لقد أدى التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى ظهور نوع جديد من التواصل الذي يتم عبر التقنية والذي وفرته شبكات التواصل الاجتماعي والتي يأتي الفايبيوك في مقدمتها لأنه الأكثر استعمالا لدى سكان العالم على الإطلاق، لذلك سعينا من خلال الدراسة إلى معرفة تأثيرات استهلاك الفايبيوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي وقد تبين أن له جملة من فوائد الإيجابية في تسهيل حياة الطالب الجامعي في حين أنه يمثل سببا في بروز جملة من المشاكل ذات التجليات السلبية

وبالتالي فالفايبيوك سلاح ذو حدين وهو بقدر ما يقدم خدمات نفعية معينة ويقدر ما يمس من هوية وثقافة المجتمع وقيم الطالب الجامعي بشكل خاص.

- توصيات واقتراحات:

على ضوء ما تم طرحه في هذه الدراسة نقدم جملة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في علاج المشكلة المطروحة:

- باعتبار أن تداعيات التفاعل عبر الفايبيوك شاملة ومنفتحة وعلى كل مجالات الحياة فيجب دراسة هذا التطبيق التفاعلي ودراسة تأثيراته بجدية خاصة وأن المؤشرات الواقعية تشير إلى أن حاضر ومستقبل عملية الاتصال عموماً سيكون لشبكات التواصل الاجتماعي وللتقنيات الإعلامية المتوقع ظهورها، ومن ثم ضرورة وضع جملة من القوانين والقواعد التي تعمل على ضبط عملية استخدام هذه الشبكات وتعالج الجانب السلبي للاستهلاك المفرط لها وغير الواعي.

- الدعوة إلى التمسك بثقافة المجتمع الأصيلة وهذا نظراً لما ينتج عن استعمال الفايبيوك من نشر ثقافات جديدة قد تتضارب مع ثقافتنا.

- العمل على توعية الطالب الجامعي ودفعه نحو ضرورة تحقيق التوازن بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي وتوجيهه نحو استعمال التقنيات التواصلية الحديثة في الجوانب الإيجابية التي تخدم مصلحته ومصلحة المجتمع.

- العمل على تعزيز المبادئ الاجتماعية الأصيلة والقيم الأخلاقية النبيلة التي دعا إليها الدين الإسلامي وحث مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة لتحقيق هذا المسعى

- قائمة المراجع:

- أحمد جلول. (2009). دور الجامعة في نشر نظام ل م د بين الطلبة، دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالوادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، وجامعة أم البواقي.
- قناوي آمال. (2015). استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك أنموذجا دراسة تحليلية ميدانية، جامعة أم البواقي.
- العريش جبريل بن حسن، الدوسري سلى. (2015). الشبكات الاجتماعية والقيم -رؤية تحليلية- دار المنهجية.
- غسان خالد، المقدادى يوسف. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، عمان: دار النفائس.
- عبد القادر سلوى السيد، إبراهيم محمد عباس. (2001). الأنثروبولوجيا والقيم، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.